

800 نبي الله هود في الأحقاف - اسلوبه في دعوته لقومه

عنمان الخميس

الدرس الثامن نبي الله هود اسلوبه في دعوته لقومه رفضهم للدعوة الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا ومولانا وقرة عيننا محمد بن عبدالله وعلى الله وصحابته اجمعين. اما بعد فقد تكلمنا في الدرس

السابق عن نبي الله - 00:00:00

ادم الثاني او ادم الاصغر. وهو نبي الله نوح صلوات الله وسلامه عليه. وسنتكلم في هذه الليلة كذلك عن اول رسول عربي. والرسل من العرب اربعة. كما جاء في حديث ابي ذر - 00:00:28

رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء والمرسلين وذكر حديثا طويلا وفيه ان النبي صلی الله الله عليه واله وسلم قال له اربعة من العرب اي الرسل هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر - 00:00:48

وهذا الحديث اخرجه ابو حاتم ابن حبان في صحيحه فكلامنا عن اول هؤلاء الرسل العرب وهو رسول الله هود عليه السلام. هود يرجع نسبه كما اتفق اهل الانساب الى سام بن نوح. وان اختلفوا في عدد الاباء او اسمائهم الذين هم بين هود - 00:01:08 ابن نوح لكتنهم اتفقوا جميعا على انه من ذرية سام ابن نوح ذكر النبي الله هود في القرآن سبع مرات. وذكرت قبيلته وهي عاد سبعة وعشرين مرة وهو من هذه القبيلة الذين كانوا يسكنون الاحقاف - 00:01:34

فهو اخو عاد الذي اندرهم بالاحقاف والاحقاف جبال من الرمل في اليمن يقال انها بين عمان وحضرموت. في بلد هناك يقال لها السحر وهي بلد موجودة الان في اليمن وهي بلد زراعية. عاد قوم هود من العرب - 00:01:57

والعرب تقسم الى ثلاثة اقسام كما قيل عرب عربية بائدة وعرب عربية باقية وعرب مستعرية هؤلاء من العرب العاربة. هود من عاد وعاد من العرب البائدة. عرب عربية بائدة وهناك عرب عربية باقية وهم كما قيل قحطان. وهناك عرب مستعرية وهم عدنان من ولد اسماعيل - 00:02:21

عليه السلام الشاهد من هذا ان هذه القبيلة هي من العرب العاربة البائدة. ومثلهم قوم صالح وهم ثمود ابتسنم وجديس هؤلاء كلهم من العرب العاربة البائدة التي لم يبق منها احد - 00:02:54

كانوا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخمة. الم تركيف فعل ربك بعد العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وعادوا ايران هم عاد الاولى. واما عاد الثانية هناك عاد الاولى وعاد الثانية. عاد الاولى هم قوم هود وعادوا - 00:03:15

قيل لهم ثمود قوم صالح عليه السلام وقيل لهم من سبأ من قحطان. العلم عند الله تبارك وتعالى ولكن الشاهد من هذا ان عادا قوم هود عليه الصلاة والسلام هم عاد للاولى. عادوا ارم وهم اول من عبد الاصنام بعد دعوة - 00:03:43

في نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما جاء الطوفان وعم الارض كما قال نوح عليه الصلاة والسلام ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقد الطوفان الارض كلها ولم يبق الا ذرية نوح كما ذكرنا في قول الله تبارك وتعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين. وهكذا تناصي - 00:04:03

هذه الذرية حتى وصل الى قوم عاد وهم قلنا من نسل سام ابن نوح فاول من عبد الاصنام من ذرية نوح هذه القبيلة وهي قبيلة عاد وكانت اصنامهم ثلاثة. صدی وصمود وهراء او هباء. يقال لها هراء - 00:04:23

ويقال لها هباء وصدی وصمود. هذه اصنامهم التي كانوا يعبدونها. وهم ذكرروا بعد نوح مباشرة كما في قول الله تبارك وتعالى عن هود انه قال لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. وذاك المشهور انه ليس بين - 00:04:43

نوح وهو نبي وقيل بينهم انبياء. ولكن الشاهد من هذا ان عادا علموا بما حدث لقوم نوح. ولذلك ذكرهم نبيهم اي والله يهود بنعمة الله عليهم اذ جعلهم من بعد قوم نوح صلوات الله وسلامه عليه. وعندما تقرأ القرآن الكريم تجد ان الله - [00:05:03](#) تبارك وتعالى يذكر قصة هود مع قومه بعد قصة نوح. كما في سورة هود وسورة الشعراء وسورة المؤمنون وسورة الاعراف فانه يذكرهم بعد قوم نوح ما يدل على انه ليس بين قوم عاد وقوم نوحنبي. اعطاهم الله تبارك وتعالى بسطة - [00:05:23](#) في الخلق كما قال وزادكم في الخلق بسطة فكانت اجسامهم عظيمة نعم كانت هناك روايات فيها مبالغات كثيرة جدا عن اجسامهم منها ان احدهم كان اذا وضع رجله على الارض - [00:05:43](#)

طرقها وغير ذلك من الروايات المموجة التي لا يمكن ان تقبل ولكن لا شك ان اجسامهم كانت عظيمة ويكفينا قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله خلق ادم صلوات الله وسلامه عليه ستون ذراعا في السماء ثم ما زال الخلق يقصر من بعده - [00:06:07](#) هو اعظم مخلوق خلقه الله تبارك وتعالى من الانس ثم الخلق بعد ذلك يقصر الى يومنا هذا وهم لهم خلقة عظيمة كما بين الله تبارك وتعالى في قوله وزادكم في الخلق بسطة. فافتخرموا بذلك و قالوا - [00:06:27](#)

من اشد منا قوة؟ ولذلك قال الله عنهم التي لم يخلق مثلها في البلاد. وقال فاما عاد اكروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة ارسل الله تبارك وتعالى اليهم نبيه هود صلوات الله وسلامه عليه وهو كسائر الانبياء دعوتهم واحدة وهي الدعوة الى - [00:06:45](#)

عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له. فكان موقفهم ك موقف قوم نوح من نوح. وسيكون موقف اقوام من بعدهم ك موقفهم من انبيائهم. فكان موقف قوم يهود منه صلوات الله وسلامه اولا اتهموا - [00:07:11](#)

فقالوا انا لنراك في سفاهة. ثم اتهموه بالكذب. فقالوا وانا لنتظنك من الكاذبين وقالوا كذلك ان هو الا رجل افترى على الله كذبا. ثم اتهموه بالجنون صلوات الله عليه فقالوا الا اعتراك بعض الها بتنا بسوء. اي في عقلك. اعتراك بعض الها - [00:07:31](#) بسوء يعنون في عقله صلوات الله وسلامه عليه. وهذه الاتهامات التي اتهموا بها هدى صلوات الله وسلامه ويقال هودا ويقال هود يعني قد يمنع من الصرف وقد لا يمنع من الصرف يجوز فيه الوجهان. هذه الاتهامات هي الاتهامات - [00:08:01](#)

نفسها التي اتهم بها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. كما قال الله تبارك وتعالى اتواصوا به اتواصى هذه الامم على هذه الاتهامات التي توجه الى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى - [00:08:21](#)

ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. وقد قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ائنا لتاركوا الها بتنا لشاعر مجنون فليس بجديد اذا على هود ان يتهم بهذا فقد اتهم بهذا نوح من قبله صلوات الله وسلامه عليه وليس بجديد على من يأتي بعد هود على - [00:08:41](#)

ان يتهم بهذه الاتهامات لانها اتهم بها نوح وهو ومن يأتي بعدهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وفي قوله ان الا اعتراك بعض الها بتنا بسوء يريدون بهذا الكلام بث الرعب في قلب هود صلوات الله وسلامه عليه من - [00:09:08](#)

كما قال جل وعلا انما ذلك الشيطان يخوف اولياءه. اي يخوفكم اولياءه فلا تخافوه وخفافون ان كنتم مؤمنين. ولقد خوف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. فكان رده عليهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به - [00:09:28](#) عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك هم الامن وهم مهتدون. هذا التخويف الذي تخوفوا به هودا صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:58](#)

قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الها بتنا بسوء كان الرد من هود عجيبة. وذلك انه قال لهم اني اشهد الله وشهادتي من دونه فكيدوني جميما ثم لا تنضرون - [00:10:28](#)

توكلت على الله ربى وربكم ما من داب الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم موقف ملؤه التحدى ملؤه الایمان ملؤه الثقة التامة والتوكيل العظيم على الله تبارك وتعالى - [00:10:59](#)

هم يقولون ان نقول الا اعتراك بعض الها بتنا بسوء. يرد عليهم فيقول اني اشهد الله. ثم اشهدكم انتم وشهادكم اني بريء من هذه الادوية

فلتفعل ما شاءت. فكيدوني جميا انتم والهتك. تم لا تنتظرون - 00:11:30

اني السبب سبب هذا التحدي اني توكلت على الله الذي هو اعظم من الهتك هذه الجنة بل هو ربكم. هو خالقكم. ما من دابة كل ما يدب على وجه هذه الارض. على وجه البسيطة ما - 00:11:48

من دابة الا هو الله الا هو اخذ بناصيتها. الناصية مقدم الشعر الاخذ بالناصية يعني رغم عنها ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ولكن بدون ظلم بدون حي ان ربى على صراط مستقيم - 00:12:07

لا يظلم سبحانه وتعالى هذا الموقف من هود عليه الصلاة والسلام ليس بجديد على انباء الله صلوات الله وسلامه عليه فقد مر بنا موقف نوح صلوات الله وسلامه عليه. اذ قال لقومه فعل الله توكلت - 00:12:30

فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنتظروا من بنا كيف تحداهم نوح صلوات الله وسلامه؟ وهذا هود يعيد الكرة يكرر ما فعله اخوه في الدين بل ابوه عليه الصلاة - 00:12:46

سلام فر الناس عنه في غزوة حنين والمرشكون مقبلون عليه يقبل وحده على المشركين يصبح بهم قائلنا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب صلوات الله وسلامه. ثقة تامة وبيقين وتوكل عظيم على الله تبارك وتعالى - 00:13:06

لا يكون الا من امثال هؤلاء الرجال. ولذلك اختارهم الله على علم الله اعلم حيث يجعل رسالته. عند ذلك قال لهم هود صلوات الله وسلامه عليه فان تولوا يعني ان توليتكم فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم. اديت الذي علي. ان انا الانذير مبين. ما عليك الا - 00:13:26 وهو ادي ما علي من البلاغ من امر الله له ان يدعوه الى الله تبارك وتعالى. ثم قال ويستخلف ربى قوما غيركم. الامر على الله يسير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:13:46

ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم - 00:14:00 وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ربنا عظيم ربنا كبير سبحانه وتعالى ولا تضرونه شيئا ان ربى على كل شيء حفيظ سبحانه وتعالى - 00:14:20

وهذا مصداقه في حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء شيء نكرة اي شيء على ان يضروك بشيء لم - 00:14:36

الا بشيء قد كتبه الله عليك بالله علیك اليٰس هذا هو واقع قوم نوح مع نوح اليٰس هذا هو واقع قوم هود معهم؟ اليٰس هذا واقع قوم ابراهيم مع ابراهيم؟ اليٰس هذا واقع قوم محمد صلى الله عليه وسلم مع محمد - 00:14:56

ولكن يتفاوت الناس في الایمان في اليقين في التوكل في الثقة بالله تبارك وتعالى نوح عليه الصلاة والسلام فكيدوني جميا. هود فكيدوني جميا. لو ان الامة اجتمعت على ان يضروك بشيء. اجتمعوا امة اجتمعت - 00:15:13

الا ضر نوح فلم يضروك. اجتمعوا على ضر هود فلم يضروه. اذا اجتمعوا على ضرك لن يضروك. ليس لانك مثل نوح او مثل هود. بل لان الله اخبر وبهذا طالما ان الله لم يكتب هذا الشيء فلن تصاب الا بما كتب فقط - 00:15:33

قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا سبحانه وتعالى رابعا تمسكوا بما كان عليه الاباء والاجداد قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباًنا انذر ما كان يعبد اباًنا لدعوتكم انت؟ لا يمكنهم - 00:15:48

انكروا البعض فقالوا ايدكم انكم اذا متم وكتتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيئات هيئات اتى لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا. نموت ونحيانا وما نحن ببعوثين. هكذا قالوا انكروا البعض وهذا كقول من - 00:16:08

يقول انما هي ارحام تدفع وارض تبلغ. بس ارحام تدفع الارض انتبه انتهى كل شيء. قيام حساب جنة نار لا. نموت ونحيانا ويتهي الامر كله كذلك العناد. يستخدم العناد معهود عليه الصلاة والسلام. قالوا سواء علينا او عظته. ام لم تكن من الوعاظين - 00:16:28

ان هذا الا خلق الاول ان هذا الا خلق الاولين. وهذا الكلام منهم ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين خلق الاولين او ان هذا الا خلق الاولين قراءاتان. وكل قراءة لها معنى. ان هذا الا خلق - 00:16:55

اي هذا عادة الاولين يموتون وينتهي الامر هذا خلق الاول عادة الاولين. او على القراءة الثانية سبعية صحيحة. ان هذا الا خلق الاولين.
ومعنى خلق الاولين يحتمل امرتين اثنين. الاول خلق الاولين يعني يقصدون ان خلقهم كخلق الاول. نموت كما ماتوا نحيا كما حيوا -

00:17:17

لا نبعث كما لم يبعثوا الى الان. اين الاولون؟ ابتعوا لم يبعثوا. اذا نحن نموت ولن نبعث كذلك. ماتوا نموت. عاشوا نعيش. لم يبعثوا لم
نحن كالاولين تماما او يكون ان هذا الا خلق الاولين اي من الاختلاف اي ان هذا الكلام الذي تقوله اليهود هو -

واختلاف الاولين اي كذب الاولين. اي انك تكذب اليهود فيما تقول ان هناك يوما اخر ثم واجهوه بالكذب والبهتان. فقالوا اليهود ما جئتنا
ببينة وما تاركين الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين -

00:18:02

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واسعد اني بريء مما تشركون ما جئتنا ببينة انكروا ان يكون اتاهم ببينة وهذا
كذب منهم وافتراء وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول تلك القرى نقص -

00:18:28

عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسالهم باليقنة. والله اصدق قيلا سبحانه وتعالى الله اخبرنا ان الرسل جاءوا باليقنة والله اصدق من كلامه
وقال سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا رسالنا باليقنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي الا اعطي من الآيات ما
على مثله امن البشر -

00:18:58

اذا في ايات في بيات وهذا اخرجه البخاري ومسلم ويقول تبارك وتعالى وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم. اذا في ايات جحدت في ايات
جحدت لكن لم تذكر لنا لان القرآن ليس كتاب تاريخ. حتى يذكر لنا كل شيء بالتفصيل. ولكنه كتاب هداية وكتاب -

00:19:26

وهو منهج يذكر الله لنا ما ننتفع به في حياتنا الدنيا وفي اخرانا عند الله تبارك وتعالى هذا اسلوبهم في الرد على هود صلوات الله
وسالله. فلنرى كيف كان اسلوبه هود صلوات الله وسلامه عليه في دعوة قومه -

00:19:47

اولا الرفق واللين. اتهموه بالسفه انا لنراك في سفاهة. فماذا كان رده؟ قال يا قومي ليس بي سفاهة ولا اي سفاهة ولا اي جزئية من
السفاهة. يا قومي ليس بي سفاهة ولكنني رسول من رب العالمين -

00:20:05

فاستخدم معهم اللين وانظروا الى قوله يا قوم يتلطفهم ويتحبب اليهم صلوات الله وسلامه عليه ثم جاء النصح لهم. ابلغكم رسالات
ربى وانا لكم ناصح امين بكل ما اقول صلوات الله وسلامه عليه -

00:20:23

ثم ذكرهم بنعم الله عليهم وزادكم في الخلق بسطة فاذكروني الله لعلكم تفلحون. وقال كذلك واتقوا الذي امدكم بما تعلمون. امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون. ذكرهم بنعم الله عليهم سبحانه وتعالى -

00:20:44

ثم جاء بالترغيب فقال اغسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ازيدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. ترغيب
واستخدم غيبة ايضا فقال لما اذوه وبلغ الاذى مداه قال قد وقع عليكم من ربكم رجس -

00:21:19

غضب اتجادلوني في اسماء سميتهموها انت واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان انت سميتموني ابائكم سموها الة لكن في حقيقة
الامر ليست الة. انت قلت صدى الى صمود الى هبأ الى هل هي الية حقيقة؟ ليست اليه -

00:21:59

سميتهموها انت؟ انت تقولون هذه الة وتدعونها وتعبدونها لكن هي هل هي الة؟ لا تتفع نفسها لا تضر نفسها فضلا عن ان تنقل النفع
والضر الى غيرها. انت سميتموها الة. وهي في حقيقة الامر ليست الة -

00:22:18

ثم استخدم معهم اسلوب التحدي. فقال اني اشهد الله واسعد اني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جمیعا ثم لا تنتظرون. اذا قصة
هود الله وسلامه عليه مع قومه هي كقصص اخوانه الانبياء الذين سبقوه والذين يأتون بعده. وهي قصة الدعوة الى الله تبارك -

00:22:34

والدعاة الى توحيده جل وعلا. ينادي بها عبد من عباد الله تبارك وتعالى في ظلمات كثيفة يقول الله تبارك وتعالى والى عاد
اخاهم هدى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. افلا تتقوا -

00:22:59

اخاهم هدى هذى اخوة الطين وقول الله تبارك انما المؤمنون اخوة تلك اخوة الدين هذه الاخوة التي يذكرها الله تبارك وتعالى عن نوح
مع قومه عن هود مع قومه عن صالح مع صالح مع قومه وهكذا سائر الانبياء انما هي -

00:23:20

اخوة الطين اي النسب اما اخوة الدين فهي لا تكون الا بين المؤمنين فكان جواب قومه ان قالوا له قال اني اشهد الله وأشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جمیعا ثم لا تنضرون - [00:23:38](#)

توكلت على الله ربكم ما من دا الا هو آخذ بناصيتها. ان ربی على صراط مستقيم ثم قال لهم هنا اتبون بكل ربع اية تعثرون وتتخذون مصانعنا لعلکم تخلدون. واذا بطيشتم بطيشتم جبارین فاتقوا الله واطیعوه - [00:24:18](#)

اي تبنون في كل مكان مرتفع بناء عظيما كالقصور ونحوها عبنا اية تعثرون يبنون القصور ولا يسكنونها يبنون القصور العظيمة ويسكنون في الخيام عبنا هكذا. اتبون بكل ربع اي مكان اية من الجمال اية من القوة اية من - [00:24:58](#)

المتانة لكن عبنا تعثرون وتتخذون مصانع لعلکم تخلدون. عند ذلك كان رد قومه عليه بعد هذه المدة بعد هذه الدعوة التي لم يذكر الله لنا مدها بلغ عنادهم اقصاه فقالوا فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين - [00:25:18](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:25:38](#)